

عمدة القاري

بيان تعد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في الباب الذي يليه عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود به وأخرجه أيضا في الدعوات عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش وأخرجه مسلم في التوبة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبو معاوية ومحمد بن نمير عن أبي معاوية وعن الأشج عن ابن إدريس وعن منجاب عن علي بن مسهر وعن إسحاق بن إبراهيم وابن خشرم عن عيسى بن يونس عن ابن أبي عمر عن سفيان كلهم عن الأعمش زاد الأعمش في رواية ابن مسهر وحدثني عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله بن أبي عمير عن الترمذي في الاستئذان عن محمد بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان الثوري به وعن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن سليمان الأعمش به وفي نسخة عن محمد بن بشار عن يحيى عن سفيان عن الأعمش به وقال حسن صحيح .

بيان اللغات قوله يتخولنا بالخاء المعجمة وباللام من التخول وهو التعهد من خال المال وخال على الشيء خولا إذا تعهد ويقال خال المال يخوله خولا إذا ساسه وأحسن القيام عليه والخائل المتعاهد للشيء المصلح له وخول الشيء أي ملكه إياه وخول الرجل حشمه الواحد خائل وقال أبو عمرو الشيباني الصواب يتحولهم بالخاء المهملة أي يطلب أحوالهم التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم ولا يكثر عليهم فيملوا وكان الأصمعي يرويه يتخوننا بالنون والخاء المعجمة أي يتعهدنا حكاة عنهما صاحب (نهاية الغريب) وفي (مجمع الغرائب) قال الأصمعي أظنه يتخونهم بالنون وهو بمعنى التعهد وقيل إن أبا عمرو بن العلاء سمع الأعمش يحدث هذا الحديث فقال يتخولنا باللام فرده عليه بالنون فلم يرجع لأجل الرواية وكلا اللفظين جائز والصواب بالخاء المعجمة وباللام وقال ابن الأعرابي معناه يتخذنا خولا ويقال يناجينا بها وقيل يصلحنا وقال أبو عبيدة يذلنا بها يقال خول الشيء لك أي ذل لك وسخره وقيل يحبسهم عليها كما يحبس الخول قوله كراهية السامة من كرهت الشيء أكرهه كراهة وكراهية والسامة مثل الملالة بناء ومعنى وقال أبو زيد سئمت من الشيء أسأم سأمًا وسامة وسأمًا إذا مللته ورجل سؤوم .

بيان الإعراب قوله النبي مرفوع لأنه اسم كان وقوله يتخولنا جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب على أنها خبر كان فإن قلت كان لثبوت خبرها ماضيا و يتخولنا إما حال وإما استقبال فما وجه الجمع بينهما قلت كان يراد به الاستمرار وكذا الفعل المضارع فاجتماعهما يفيد شمول الأزمنة وقال الأصوليون قوله كان حاتم يكرم الضيف يفيد تكرار الفعل في الأزمان والباء في بالموعظة تتعلق بيتخولنا قوله في الأيام صفة لموعظة أي بالموعظة

الكائنة في الأيام قوله كراهية السّامة كلام إضافي منصوب على أنه مفعول له أي لأجل كراهية السّامة وصلة السّامة محذوفة لأنه يقال سأمت من الشيء والتقدير كراهية السّامة من الموعظة وقوله علينا إما يتعلق بالسّامة على تضمين السّامة معنى المشقة أي كراهة المشقة علينا إذ المقصود بيان رفق النبي عليه السلام بالأمة وشفقته عليهم ليأخذوا منه بنشاط وحرص لا عن ضجر وملل وإما يجعل صفة والتقدير كراهية السّامة الطارئة علينا وإما يجعل حالا والتقدير كراهية السّامة حال كونها طارئة علينا وإما يتعلق بالمحذوف والتقدير كراهية السّامة شفقة علينا فافهم .

بيان المعاني المعنى أن النبي كان يعظ الصحابة في أوقات معلومة ولم يكن يستغرق الأوقات خوفاً عليهم من الملل والضجر كما كان نهاهم بقوله لا يصلي أحد خاما وركيه وكما قال بدأوا بالعشاء لئلا تشغلوا عن الإقبال على الله تعالى بغيره وعن الصلاة وعن النية وقد وصفه الله تعالى بالرفق بأمته فقال عزيز عليه ما عنتم (التوبة 128) الآية فإن قلت أيجوز أن يكون المراد من السّامة سامة رسول الله صلى الله عليه وآله من القول قلت لا يجوز ويدل عليه السياق وقرينة الحال .

69 - حدثنا (محمد بن بشار) قال حدثنا (يحيى بن سعيد) قال حدثنا (شعبة) قال (حدثني أبو التياح) عن (أنس) B عن النبي قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا . (الحديث 69 - طرفه في 6125) .

هذا الحديث للترجمة الثانية كما ذكرناه .

بيان رجاله وهم خمسة الأول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد